

البداية والنهاية

وكتب نصر بن سيار أيضا إلى نائب العراق يزيد بن عمر بن هبيرة يستمده وكتب إليه .
... أبلغ يزيد وخير القول أصدقه ... وقد تحققت أن لا خير في الكذب ... بان أرض خراسان
رأيت بها ... بيضا إذا أفرخت حدثت بالعجب ... فراخ عامين إلا انها كبرت ... ولم يطرن
وقد سر بلن بالزغب ... فان يطرن ولم يحتل لهن بها ... يلهين نيران حرب أيما لهيب
فبعث ابن هبيرة بكتاب نصر إلى مروان واتفق في وصول الكتاب إليه أن وجدوا رسولا من جهة
إبراهيم الإمام ومعه كتاب منه إلى أبي مسلم وهو يشتمه فيه ويسبه ويأمره أن يناهض نصر بن
سيار وابن الكرمانى ولا يترك هناك من يحسن العربية فعند ذلك بعث مروان وهو مقيم بحران
كتابا إلى نائبه بدمشق وهو الوليد بن معاوية بن عبد الملك يأمر فيه أن يذهب إلى
الحميمة وهي البلدة التي فيها إبراهيم بن محمد الإمام فيقيده ويرسله إليه فبعث نائب
دمشق إلى نائب البلقاء فذهب إلى مسجد البلدة المذكورة وجد إبراهيم الإمام جالسا فقيده
وأرسل به إلى دمشق فبعثه نائب دمشق من فوره إلى مروان فأمر به فسجن ثم قتل كما سيأتي .
وأما أبو مسلم فانه لما توسط بين جيش نصر وابن الكرمانى كاتب ابن الكرمانى إني معك
فمال إليه فكتب إليه نصر ويحك لا تغتر فانه إنما يريد قتلك وقتل أصحابك فهلم حتى نكتب
كتابا بيننا بالموادعة فدخل ابن الكرمانى داره ثم خرج إلى الرحبة في مائة فارس وبعث
إلى نصر هلم حتى نتكاتب فأبصر نصر غرة من ابن الكرمانى فنهض إليه في خلق كثير فحملوا
عليه فقتلوه وقتلوا من جماعته جماعة وقتل ابن الكرمانى في المعركة طعنه رجل في خاصرته
فخر عن دابته ثم أمر نصر بصلبه وصلب معه جماعة وصلب معه سمكة وانضاف ولده إلى أبي مسلم
الخراسانى ومعه طوائف من الناس من أصحاب ابن الكرمانى فصاروا كتفا واحدا على نصر .
قال ابن جرير وفي هذه السنة تغلب عبداً بن معاوية بن عبداً بن جعفر على فارس وكورها
وعلى حلوان وقومس واصبهان والري بعد حرب يطول ذكرها ثم التقى عامر بن ضبارة معه باصطخر
فهزمه ابن ضبارة وأسر من أصحابه أربعين ألفا فكان منهم عبداً بن علي بن عبداً بن عباس
فنسبه ابن ضبارة وقال له ما جاء بك مع ابن معاوية وقد علمت خلافة أمير المؤمنين فقال
كان على دين فأتيته فيه فقال إليه [حرب بن] قطن بن وهب الهلالي فاستوهبه منه وقال هو
إبن أختنا فوهبه له وقال ما كنت لأقدم على رجل من قريش ثم استعلم ابن ضبارة منه أخبار
إبن معاوية فذمه ورماه هو وأصحابه باللواط وجيء من الأسارى بمائة غلام عليهم الثياب
المصبغة وقد كان يعمل معهم الفاحشة وحمل ابن ضبارة عبداً بن علي على البريد لابن هبيرة
ليخبره بما أخبر به

